

# محمد حجازي لـ «الدستور»: قضيتي كشفت عدم احترام الدولة والتيارات السياسية لمبدأ المواطنة وحرية الاعتقاد الذي تنادي به

■ تعرفت على المسيحية منذ ٩ سنوات لكن «تعميدي» كان منذ عام واحد ■ لم أذفع زوجتي للتنصر لأنها كانت تعتنق المسيحية قبل زواجنا ■ أنا اخترت اسم «بيشوي» وزوجتي زينب اختارت اسم «كريستين».. ولو رزقنا بولد سندعوه «رامي» ولو بنت سنسميها «سارة»

هو السيد هو المولى كينج مباحث أمر الدولة واللى يخش معاها فى مداولة يبقر نهاره بجد نهار، وتم القبض على واتهامي ببت شائعات كاذبة ثم كيفوا القضية «إزدراء أديان» حسب الموضة فى الاتهامات هذه الأيام، ثم هددوني فى مكتب مكافحا للتصبير بتوجيه تهمة التبشير بالمسيحية لى ولا أدرى كيف يكون فى دولة تحترق نفسها وتحترم حقوق الإنسان مكتب لمكافحة ديانة أخرى سماوية؟

■ وماذا عن فتوى أحد علماء الإسلام بضرورة استنابتك لدحض الشبهات التى تراءت لك وإن لم تتراجع يتم قتلك؟

- أولاً أنا سمعت كلاماً غريباً من واحد اسمه أبو إسلام عبد الله وهو أول من هددنى بالقتل، والغريب أنه اختلق قصة غريبة وادعى أنه يعرفنى مع أننى لم ألتق به، أما عن الفتوى بقتلى فأنا أتوقع ذلك من شيوخ يقولون ليلاً ونهاراً لا إكراه فى الدين هل هذا «اللا إكراه» فى دخول الإسلام فقط وليس فى الخروج منه، إن الله أباح حتى الكفر قائلاً «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، فكيف يرحب هؤلاء الشيوخ وبقوم الأفرح إذا أسلم أحد المسيحيين لغرض أو لآخر عليهم أن يعلموا أن شخصاً مثلى لا بد وأن يكون قد ضحى بحياته ولا يهاب الموت لأنه اختار طريقاً لن تحميه فيه دولة ولا أمن الدولة، ولن يحميه أحد سوى المسيح الذى قبلته وسكنت إليه، وإذا أرادوا قتل الجسد «يتفضلوا».. لكن روحى لن يقتلها أحد.

■ يتردد أنك حصلت على مبالغ مالية كبيرة لإشهار اعتناك المسيحية وأن هناك جهات وعدت بالسفر لأوروبا أو أمريكا؟

- أكرر للمرة المليون أنا وزوجتى اخترنا الطريق الصعب، طريق الصليب لإيماننا بالمسيح ولن نتفعنا أى إغراءات، ونحن نضحى بحياتنا وسط تهديدات بالقتل، وأكرر أيضاً للمرة الألف والمليون أننى لن أترك مصر وسأظل هنا فى بلدى أنا وجميع المنتصرين وأصحاب الاتجاهات الفكرية المستتيرة حتى لا نترك مصر للتحول إلى إمارة أفغانية.. أخيراً يكفى أن قضيتي كشفت أن الدولة

والمجتمع والسياسية والجميع يتاجر بشعارات برفافة ولا يقبل تطبيقها من عينة الدين لله والوطن للجمع، ولعل أهمها أيضاً مبدأ المواطنة الذى تم تغيير

الدستو ر من أجله.



محمد حجازي أثناء القبض عليه فى إحدى مظاهرات كفاية

والقانون وكل المستتيرين الذى يؤمنون بحرية الاعتقاد.

■ أنت الآن كمن يضع نفسه فى فوهة مدفع!

- أنا لا أخشى شيئاً والمسيح علمنى ألا أخاف ممن يقتلون الجسد بل قتل الروح.. وأنا لن أسمح لأحد بقتل روحى أما الجسد فلا يهمنى، وإذا كان المسيح قد مات لأجلى ومن أجل الجميع فهل بعد قبولى له مخلصاً وفادياً أخشى الموت؟.. أظن لا وألف لا.. فالمسيح علمنى أن الموت هو انتقال إلى أحضان الأب وليس عذاب قبر وثعباناً أقرع وخلافه!

■ والدك فى حوار قال إنه يستبعد حكاية اعتناك للمسيحية لأنك كنت تصلى معه فى المسجد منذ شهر؟

- والذى أنا أكن له كل احترام وأحبه كثيراً، كما أننى أحب أسرته كلها لكن حكاية الصلاة فى المسجد ربما لن تكون مفاجأة لأحد لأننى تركت بيتنا منذ ما يزيد على العام ونصف العام ثم إن والدى لا يصلى من الأساس مع احترامى لشخصه العزيز.

■ وماذا تقول حول رأى بعض زملائك وأصدقائك فى حركة كفاية خاصة جورج

إسحق منسق عام الحركة حين قال إنك تركت كفاية منذ سنة وثلاثة أشهر؟

- أنا فعلاً تركت حركة كفاية منذ فترة طويلة خاصة بعد أن استولى عليها إسلاميون وقومجيون، وأنا دخلتها منذ البدء على أنها حركة علمانية تؤمن بالتعددية والمواطنة دون سيطرة تيار معين عليها، أما ما يقوله بعض الأصدقاء الأعداء إن أمن الدولة وجه لى تهمة ازدراء الأديان فهى أقوال غير مضبوطة، فالحقيقة أننى تم القبض على من قبل الضابط أشرف إبراهيم بتهمة ترددى على الكنيسة للصلاة، ولأننى كتبت قصيدة ضده فى ديوانى «وضحكت شيرين» وقلت فيها: «أشرف باشا يصحى الصبح بيغسل وشه بمية نار،

قناة الحياة وما مدى تأثرك بأفكاره؟

- طبعاً استمعت له مثل كل العالم، هناك ملايين ينتظرون برامجه لكنى لم أستمع له سوى بعد اقتناعى بالمسيحية، وسواء اتفقنا أو اختلفنا حوله فإنه لا يقول شيئاً من عندياته، هو يطرح ما هو موجود فى الكتب الإسلامية.

■ ولكنه يثير الفتنة والتعصب؟

- يا أستاذ قلت لك إنه ليس كلامه ولكنه كلام كتب التراث والتفاسير والقرآن والأحاديث فهل زكريا بطرس هو الذى يثير الفتنة أم الذين يقفون ضد حرية الاعتقاد، كما يحدث معى ومع كثير من المتصرين فى مصر؟

■ إذا كان الأمر بالنسبة لك جاء عبر رؤيا ثم دراسة ماذا عن زوجتك؟

- أولاً ليس كما يتبادر لذهنك أننى أثرت على زوجتى، مالا يعرفه أحد أننى تزوجتها لأنها كانت تعتنق المسيحية فى السر فأنا لم أؤثر عليها لأنى أؤمن بحرية الاعتقاد، ولماذا تفتشون هكذا فى ضمائرنا؟.. هل من الغربى أن يلتقى اثنان فى شخص المسيح ويعلنا مسيحيتهما.. أليس هذا قهقها كما من حق أى إنسان أن يعتقد فيما يشاء؟

■ لكن يا أستاذ محمد هل من الضروري أن يعلن الإنسان عما يعتقد.. وهى دعوى قضائية أليس التدين والاعتقاد علاقة خاصة بين الله والإنسان؟

- هذا صحيح.. لكن كما قلت لك لأننى من المؤمنين بضرورة وجود حرية حقيقية للاعتقاد والتدين فى مصر وجدت من واجبى أو من ناحيتى عدم «الجبن» على الأقل والمجاهرة بإيمانى وعقيدتى كحق يكفله لى الدستور.. حتى الشريعة الإسلامية فى جانبها «المكى» أى السور المكية تمنحتنى هذا الحق، وأتمنى أن يحذو المتصرفون حذوى وأنا أعرف منهم عشرات ويوجد مئات لنكون بدأ واحدة فى طرح قضيتنا ولكننا ثقة فى القضاء الذى يطبق الدستور

كتب - يوسف وهيب وشريف عبد الله: فى أول تصريحاته للصحافة المصرية أكد محمد حجازي صاحب دعوى التحول إلى المسيحية أنه سيفغير اسمه إلى «بيشوي» وأسم زوجته زينب إلى «كريستين»، وقال إن التهديدات بقتله لا تمهه ولن يترك مصر مهما حدث، وقبل بدء الحوار الذى أجريناه معه عبر الهاتف اشترط محمد حجازي أن نكتب كل ما يقوله وقال إن «الدستور» هى الجريدة الوحيدة التى نشرت قضيتيه بشكل محايد. ■ سألناه كيف تعرفت على المسيحية وهل أشار عليك أحد بالتنصر؟

- أجاب فى حدة شديدة.. أولاً أنا لا أحب الأسئلة التى تلقى على فانا إنسان وأفكر ولى مطلق الحرية فى اختيار قراراتى المصرية، ثم أضاف: أنا درست الإسلام كويس جداً منذ أن كنت طالباً فى معهد عمر بن الخطاب لإعداد الدعاة «قسم الدراسات الحرة» أى أننى منذ البدء اخترت قراراتى بنفسى ولم يجبرنى أحد مثلاً على الدراسات الحرة فى الإسلام.. أما عن علاقتى بالمسيحية فقد بدأت بدراساتى لها واكتشفت أنها ديانة موحدة وليس كما كنت أتعلم من قبل أن أتباعها يشركون بالله ويجعلونه ثلاثة آلهة.. ثم جانى السيد المسيح فى رؤيا فتعمقت بعدها فى دراساتى المقارنة بين الإسلام والمسيحية، حدث هذا بالفعل منذ تسع سنوات لكنى لم يتم «تعميدى» كمسيحى إلا منذ عام فقط، وأنا طوال السنوات الماضية، وأنا أدرس الكتاب المقدس.. وحين قاطعته قائلاً: ألم تصطدم بعقيدة التثليث والتوحيد؟.. قال: أبداً المسيحية ديانة موحدة ولا يوجد بها ثلاثة آلهة أبداً.. الله واحد فى الجوهر وهو مثلث الأقانيم مثل أن تقول على ضوء الشمس وحرارتها وقرص الشمس ذاته إن هذه التجليات الثلاثة هى الشمس وهذا لا يتناقض مع أن الشمس واحدة.

■ أين تحلست على كل هذه الأفكار وكيف اقتنعت بها؟

- أنا قلت لك إننى تعمقت فى دراسة الكتاب المقدس باجتهدات شخصية ثم لا تنس للمرة الثانية إننى إنسان وأفكر، ثم أيضاً أنا شاعر ولى ديوان «وضحكت شيرين» الذى سجنى بسبب قصيدة فيه، إننى أيضاً لم أكتف بذلك بل درست اللاهوت.

■ وأين درست اللاهوت؟

- لا أرجوك أعفنى من ذكر أى أماكن لأنك تعلم أن أى مكان ساذكروه سواء التقيت فيه بأصدقاء مسيحيين أو درست فيه اللاهوت سيكون هدفاً للانتقام على الأقل من مباحث أمن الدولة لكننى يمكننى القول بأننى درست دراسات خاصة، ويعيدون الإنترنت ملايين معلومات عن أى شىء فى الدنيا، ولم يعد تحصيل العلوم مقصوراً على مكان بذاته.

■ هل التقيت بقساوسة أو مبشرين مسيحيين؟

- طبعاً بعد أن تأكدت من مسيحييتى التقيت بعضهم.. ألم أقل لك من قبل إنه تم تعميدى فى المعمودية فهل الذى سيعمدنى شخص سوى كاهن مسيحي؟

■ هل استمعت للقصص زكريا بطرس على